مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(07)، العدد (02)، (ديسمبر-2022)، ص 325-342
ISSN:2602-5566 EISSN:2716-8999

تجليّات صورة الثورة الجزائرية في مصادر الأدب الشعبي الثوري
(الشعر الشعبي الملحون والشعر الحر نموذجا)

The manifestations of the image of the Algerian revolution in the sources of revolutionary popular literature
(Al-Malhoun Folk Poetry and Free Poetry as a Model)

خيري الرزقي [1*]

[1] جامعة باتنة1 (الجزائر)، khairi2028@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/03/27 تاريخ القبول:2022/12/24

ملخص:

يتناول المقال صورة الثورة الجزائرية من خلال مصادر الأدب الشعبي الجزائري الثوري وبالتركيز على جانب الشعر الشعبي الملحون الذي قيل فيها في مختلف أنحاء الوطن ،وقد دارت محطاته حول نقاط رئيسية مثل علاقة الأدب الشعبي بالثورة وعلاقة الشعر الشعبي الملحون بها أيضا ومجمل المجالات التي اهتم بها الشعر الشعبي الملحون والخاص بتاريخ الثورة ، كما يطرح المقال إشكالية بحثية رئيسية وهي : ما هي الصورة التي رسمت عن الثورة في الأدب الشعبي وكيف استطاع أن يساهم في تدوين تاريخها ، ويهدف المقال الى توجيه أنظار الباحثين الأكاديميين الى الرصيد التاريخي الخاص بالثورة والموجود في تلك الأشعار التي تغنّت بها والتي يمكن من خلالها إنتاجه من جديد كمادة علمية بعد عملية التمحيص والمقارنة وإخضاعها للمنهج الشفوي ، وقد اعتمدت على المنهج التحليلي النقدي في عملية معالجة محتوى المقال نظرا لطبيعة الموضوع .

كلمات مفتاحية: ثورة؛ مصادر؛ أدب شعبي؛ صورة.

Abstract

The article deals with the image of the Algerian revolution through the sources of the Algerian revolutionary folk literature and by focusing on the side of the salted folk poetry that was said in various parts of the country, and its stations revolved around key points such as the relationship of popular literature with the revolution and the relationship of popular poetry with it as well and the overall areas in which popular poetry was concerned Al-Malhoun and the history of the revolution, the article also raises a major research problem, which is: What is the picture that was painted about the revolution in popular literature and how it was able to contribute to the codification of its history, and the article aims to draw the attention of academic researchers to the historical balance of the revolution and found in those poems that it sang about Through which it can be produced again as a scientific material after the process of scrutiny and comparison and subjected to the oral method, and has relied on the critical analytical method in the process of processing the content of the article due to the nature of the subject.

Keywords: Revolution; Sources; Popular literature; Picture.

[*] المؤلف المرسل.

1- مقدمة

كثيرا ما نجد اهتمامات الباحثين في تاريخ الثورة الجزائرية يركزون في بحوثهم على الجوانب التقليدية المعروفة كالجانب العسكري والسياسي والاقتصادي وهي الجوانب التي قتلت بحثا ويقابلها عدم توجيه دراساتهم نحو الجانب الثقافي بمختلف مكنوناته على الرغم من احتوائه على رصيد تاريخي هام جدا يمكن أن يستغل في كتابة تاريخ الثورة وفي معظم محطاتها من بدايتها 1954 الى غاية ما بعد استعادة السيادة الوطنية ، ولعلّ من أهم تلك الطبوع الثقافية التي لم تحظ بدراسات أكاديمية معمقة – في حدود علمنا – فيما يخص اهتمامها بالثورة هو طابع الأدب الشعبي الثوري وبالضبط الشعر الشعبي الملحون الذي قيل فيها وحولها وفي أحداثها ومحطاتها وشخصياتها ...الخ .

وانطلاقا من الفكرة السابقة يمكن أن نطرح الإشكالية الرئيسية التالية: ما هي صورة الثورة الجزائرية في الأدب الشعبي الثوري؟ ولقد خاض في هذا النوع من المواضيع من قبل كدراسات سابقة والتي تطرقت الى صدى الثورة الجزائرية في الدب الشعبي مجموعة من الأكاديميين منهم المرحوم أبو القاسم سعد الله وآخرون لكن تبقى الدراسة التي أنجزها الأستاذ العربي دحوا هي الأغنى من حيث عدد الأشعار التي استطاع أن يجمعها وهي التي تمثل اليوم رصيدا كبيرا من أرصدة تاريخ الثورة ، وقد يضيف هذا المقال بعض الجديد للموضوع العام حيث أدخلت أشعارا قيلت في الثورة في الجهات الأربع للوطن لتبيين أنّ الأدب الثوري قد تأثر بالثورة فعلا وأثّر فيها ، وسأحاول الوصول في نهاية البحث الى جملة من الاستنتاجات حول إضافات الأدب الثوري في رصيد الثورة التاريخي من مادة علمية .

2- علاقة الأدب الشعبي بالثورة الجزائرية:

لقد ظلت علاقة الأدب بالثورة الجزائرية راسخة منذ البدايات الأولى للاحتلال، فقد كانت كتابات الأدباء في مرحلة ما قبل الثورة في شكل عام هدفها التخلّص من الاستعمار المستبد، كما أنّها واكبت أحداث الثورة التحريرية وكانت لسانها المعبر عن أحوالها وتطوراتها، وتحولت هذه الكتابات في مرحلة ما بعد الثورة إلى ذاكرة شعب بأكمله وبكل أشكاله، للمزيد ينظر: (دحّو، 2007).

إنّ النص الأدبي الشعبي كان حاضرا بكل أنواعه في مصاحبة الثورة وتغلّبت عليه النزعة التحررية كما غلبت على معظم كتّابه أيضا وعلى الخصوص عند الشعراء الشعبيين والمغنين، فأشادوا بالوطن وتفنّنوا في التغني بالحرية متبعين النهج الثوري التحرري، فجاء هذا الأدب الشعبي قويا في كلماته ومعانيه، وأصبح ينافس سلاح المجاهدين في الجبال.

إنّ المعنى من كلمة الأدب الشعبي هو ما يصدر عن الشعب ويوجه إليه بلغته وأسلوبه، وروحه، وهو انعكاس للواقع المعيش وتصوير لمعاناة الشعب وآماله، فقد صوّر كل ما مرّت به الثورة الجزائرية من أفراح وأحزان، ويعد وثيقة تاريخية لكل المعارك والبطولات التي مرّت بها الجزائر، وعادة ما كانت نصوصه تكتب باللغة العربية، أو باللهجات المحلية أو حتّى بالدارجة (العامية) وهو على أنواع مثل: الشعر الملحون، الرواية، القصة، الشعر الحر، الشعر الموزون.

أمّا كلمة الأدب الثوري فهي تعني الأدب الذي يعبر عن الفعل الثوري ، فهو صوت يصدر عن ذات تنشد الحرية والانعتاق ، وهو الذي يخلق الوعي في النفوس ويدفعها نحو التغيير ، وبمعنى آخر هو الأدب الذي يمجد أفعال الثورة ويشيد بمنجزاتها ، وعليه يمكن القول أنّ " العلاقة بين الأدب الثوري والثورة هي علاقة تأثير و تأثر ، فالأدب يدعو إلى الثورة ، والثورة تغير من مفاهيم الأدب وشخصياته " لذلك فلكل ثورة أدبها الذي يعبر عنها ويشيد ببطولاتها ورجالاتها ، وليس هناك ثورة من دون أدباء يشيدون بها وينشرون أفكارها ،والجدير بالذكر إلى أنّ الثورة الجزائرية قد احتلت مكانة كبيرة في قلب كل أديب وليس الجزائري فقط وإنما حتى العربي والعالمي وعليه فقد كانت ثورة ملهمة للكثير من الكتّاب والمبدعين .

3- علاقة الشعر الشعبي الملحون بالثورة:

الشعر الشعبي الملحون هو الذي قيل من دون الالتزام بالقواعد الشعرية المعروفة، ولا يخضع للأوزان، وعادة ما يكون مكتوبا بالعاميّة أو بلهجات محلية خاصة بتلك الجهة من الوطن، هذا لا ينفي وجود شعر شعبي ملحون بلغة عربية تكاد فصيحة أصطلح على تسميته بالأدب الشعبي.

دونت هذه الأشعار عدة محطات من تاريخ الثورة فنجدها قد خلّدت أماكن معينة، أو أشخاص، أو مؤسسات ومجموعات استعمارية ووطنية، كما تحدثت هذه الأشعار عن أنواع العتاد العسكري ومختلف الآلات العسكرية وخاصة سلاح الطيران والمدفع الذي يستعمل من قبل الجيش الفرنسي، بالإضافة إلى التأريخ للثورة بالأيّام كيوم أوّل نوفمبر أو 11ديسمبر...الخ (حمدي).

ولم تغفل هذه الأشعار الشعبية عن ذكر ووصف السجون الاستعمارية والمعتقلات، وأشادت بموقف الدول المجاورة من الثورة ومساندتهم وتأثرهم بأحداثها كتونس وساقية سيدي يوسف، هذا في حين وصفت هذه الأشعار فرحة الاستقلال وتتبع أخبار الوفد الخارجي للثورة في مفاوضات إيفيان.

كما وجدت أشعار بالأمازيغية خاصّة بالشاوية على أساس خصائص هذه المنطقة تزعمها للكفاح المسلّح وردّة فعل الاستعمار العنيفة فيها وهذا ما ترك أثرا عميقا في نفسية السكان الذين مازالت أشعارهم تقال حتى إلى اليوم، وهكذا نلاحظ أنّ الشعر الشعبي الملحون الثوري قد نشط ما بين 1954-1962 بشكل كبير بغية تحقيق عدة أهداف وعلى رأسها بث روح الحماسة في الثوّار،

ورفع معنويات الشعب والتعبير عن كره الشعب للعدو الفرنسي، وتضامنه مع الثورة الجزائرية وبالتالي فهو فن من فنون المقاومة الثقافي.

والجدير بالذكر أنّ هناك شعر شعبي ملحون قيل في الثورة وشهدائها ورجالها وأحداثها حتّى بعد تاريخ الاستقلال، ولقد استطاع الأستاذ العربي دحّو أن يجمع ديوانا خاصا بهذا الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية وهو الذي يقول أنّه استطاع أن يجمع حوالي 723 قصيدة بالعربية والأمازيغية بعدد أبيات يفوق 5156 بيت شعري، فالقصائد باللغة العربية بلغت 661 قصيدة بعدد أبيات 4784 بيت شعري والباقي كان بالشاوية بمجموع 372 بيت.

ومن هذه الإحصائيات نخلص إلى العدد الهائل من القصائد والأبيات الشعرية التي قيلت في الثورة وهو زخم كبير أدبي لم يتم انجازه في الثورات الأخرى، وهذا دليل قاطع على أنّ الثورة الجزائرية قد حرّكت الحركة الأدبية الشعرية التي أنتجت مادة علمية تاريخية غنيّة يمكن الاعتماد عليها في تدوين تاريخها بتطبيق شروط الكتابة التاريخية، هذا مع الأخذ في الحسبان تلك الأشعار التي اختفت مع موت أصحابها، أو لم تدوّن وبقيت شفوية فقط (بوصفصاف، 1996).

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه المادة الشعرية قد كانت متفاوتة في لهجتها التي كتبت بها من منطقة إلى أخرى، وربّما هذا ما صعّب فهمها في مناطق أخرى نظرا للمفردات التي استعملت فيها، وما كتب من هذه الأشعار بالأمازيغية (الشاوية مثلا) فقد كان محصورا على العموم في منطقة الشرق الجزائري أو باقي المناطق الأخرى ذات اللهجات المحليّة (بن جديّة، 2001).

وعادة ما كانت هذه الأشعار تتعرض للحذف أو الزيادة عند تداولها بين الأوساط الشعبية أو تغيير بعض كلماتها بما يتوافق مع طبيعة الإحساس والظرف، وكثيرا منها قاله المجاهدون الذين عايشوا الأحداث أو بعض العامّة من الشعب ممن تأثّر بالثورة الجزائرية وعرضت في معظم الأحيان لأوّل مرّة أثناء الحفلات التي كانت تقام في الثورة.

ومن مساوئ هذا الرصيد الشعري أنّنا نجهل معظم مؤلفيه ، وحتّى بعض الأماكن الجغرافية التي يتحدّث عنها إلاّ إذا أفصح الشاعر عن اسمه ومنطقته داخل القصيدة ، وهذا ما يصعب من جهة أخرى الوصول إلى صاحبها لأخذ روايته الشفوية ، ومهما كان فان الشعر الثوري الملحون قد حفظ ودوّن أشياء كثيرة عن الثورة في غاية الأهميّة ويكون بذلك من أصناف الرواية الشفوية في تدوين كتابة تاريخها ، ومن خلاله نستخلص أنّ الثورة قد كانت عامّة لربوع الوطن بعموم وتعدّد المناطق الجغرافية التي قيلت فيها هذه القصائد ، وقد سهّل لنا حقيقة تصوّر خارطة جغرافية للمعارك التي كانت ، ومختلف الأحداث ، كما ساهم الشعر الشعبي الملحون الثوري في الكشف عن حقيقة وجه الاستعمار الفرنسي ، إذ صوّر لنا بطشه وتنكيله بالجثث ووحشيته التي كان عليها .

ويوجد هناك شعر شعبي ثوري ملحون قيل في الثورة بعد تاريخ الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية (لو يكن في عهد الثورة) قمن خلاله يمكن أن نتعرّف ونكشف عن نظرة حيل ما بعد الثور للثورة، وعموما فانّ جميع الأشعار الشعبية التي قيلت في الثورة سواء أثناءها أو بعدها فإنها تنبت قيم الثورة وكل ما تعلّق بها.

4- مجالات اهتمام الشعر الشعبي الملحون بالثورة:

- الأشعار التي قيلت في الأشخاص والمجموعات والمؤسسات العسكرية.
- الأشعار التي قيلت في الأشخاص والمجموعات والمؤسسات العسكرية الوطنية (الجزائرية).
- الأشعار التي قيلت في تخليد المعارك والأحداث.
- الأشعار التي قيلت في الآلات العسكرية والعتاد.
- الأشعار التي قيلت في التاريخ بالأيّام (أيام الثورة الجزائرية).
- الأشعار التي قيلت في السجون والمعتقلات.
- الأشعار التي قيلت في أصدقاء الثورة الجزائرية.
- الأشعار التي قيلت في فرحة الاستقلال.
- الأشعار التي قيلت في شكل رباعيات.

كما سبق فان الشعر الشعبي الملحون قد تغنّى بأماكن جغرافية وأسماء أشخاص ووسائل حربية ...الخ ويمكن أن نفصل في هذا على النحو التالي:

4-1- الأشعار التي قيلت في الأشخاص والمجموعات والمؤسسات العسكرية:

في شكل عناوين قصائد ومنها ما يلي:

- قمير (كلمة قمير كلمة أو عبارة ساخرة استعملها الشعب الجزائري للسخرية من فرنسا وجنودها وحكّامه).
- قصيدة يوم كبير (المراد هنا يوم 1 نوفمبر).
- قصيدة ياريني راكب على مدّوبة (المدّوبة تعني الحصان في لهجة وادي سوف).
- قصيدة لا تلوم عليّا يا لغريب للشاعر محمد شبيرة وكشف من خلالها عن معاناة الشعب الجزائري أثناء الثورة.
- قصيدة يا ربي يا خالقي للشاعر مسعود مزرّع.
- قصيدة فرانسا حطمت بلادنا يتمت ذريتنا للشاعر محمد رواق، وللشاعر نفسه قصيدة يا فرانسا أولاد بلادنا رجالة.
- قصيدة يا فرانسا يزيك صدّي للشاعر علي عبدو.
- قصيدة تذكير ديقول للشاعر محمد رحمون، ومن بين ما جاء فيها:

اسمع يا ديقول يا راس الخنزير ***** أتفكّر تاريخ الأربعين

لمّا أهجم عليك أودلف هتلر***** بقوّة ضخمة أنت كنت فين.

- قصيدة بلونيس: وجاء فيها

يا خارج من القاهرة في شاو النهار***** توصل بن لونيس تنظر لي حالو

قل لو يا خبيث يبدل بيك ***** والدنيا واياك راهم مازالو

طامع في البهجة وأتوللي مليك ***** ما تدي غير أحبيلة في قرزيك

والفرد الممسوخ هكذا يصرالو.

4-2- الأشعار التي قيلت في الأشخاص والمجموعات والمؤسسات العسكرية الوطنية (الجزائرية):

من هذه القصائد المختارة رغم كثرتها نذكر ما يلي:

- قصيدة الله ينصر جيش التحرير للشاعر مصباح بن عبد الله، للمزيد ينظر: (نطور، 1996).

- قصيدة نصروا الدين للشاعر علي بولنوار.

- قصيدة حرب الجميلات.

- قصيدة حزب الثوّار، وهي قصيدة مشهورة، وهناك قصائد أخرى تحمل نفس العنوان لشعراء منهم السيدة فتيحة غربي، السيدة خيرة برّاي، والشهيد كمال شابو، والسيدة لويزة بخوش، وبالتالي يكون عدد قصيدة حزب الثوّار هو 5 مختلفة عن بعضها بعض (بلهوشات، 1983) ومنها ما يلي :

حزب الثوّار***** على جالو هانو لعمار

أوّل نوفمبر***** منادي جيشنا ايتكبّر

يا رب أنصر***** ثورتنا من هاذو الكفّار

في جبل بوزقزة ***** كي جات فرانسا تستهزا

- قصيدة يا شعبان كن صبور.

- قصيدة اتحاد جبهة التحرير للشاعر المدان يرحمون، وجاء فيها:

حيّا الله اتحاد جبهة التحرير***** في كل مكان نساء ورجال

قاموا بالثورة من أحسن تدبير***** كل آخر منهم شارك في النضال

استجابو للنداء كبير وصغير***** استعدّوا بالنفس ودفع المال.

- قصيدة حال المضربين للشاعر نفسه صوّر فيها حالة المضربين في السجون الفرنسية.

- قصيدة سؤال وجواب بين جند جيش التحرير للشاعر المدان يرحمون أيضا.

- قصيدة القيادة أنتاع الثورة للشاعر محمد روّاق.

- قصيدة الجيش الثائر للشاعرة فطيمة منصوري.

- قصيدة عميروش والحواس للشاعر مسعود مبزّع.

- قصيدة خبرحيّرنا، وفيها تطرق صاحبها الى خبر استشهاد عميروش والحواس، وهو الشاعر عبد الرحمان قاسم.

- قصيدة نشكر في جيش التحرير للشاعرة شهلة غمّيض وهي أرملة شهيد.

- قصيدة جيش التحرير، وجاء فيها:

يا جيش التحرير عنّك نتكلّم ***** يا شبّان بلادنا نعم السدات

قوموا للكفاح به يزول الهم ***** واستغل لي أنعيد عليكم قصيات

الإستقلال يكون غير إذا طاح الدّم ***** والحرية واعرة ليها زدمات

شريّط لزهر لكان في الثورة متحزّم ***** في العركة ياخي هو مول الهجمات.

- قصيدة أصحاب الهيئة للشاعر محمد روّاق، صوّر فيها هيئة وحالة المجاهدين.

- قصيدة العقيد محمد شعباني للشاعر أم هاني أحمد عامر، وهي قصيدة طويلة بالشعر الملحون تطرّقت إلى حياة العقيد محمد شعباني (بولنوار، 2002).

- قصيدة الجندي خويا.

- قصيدة الجنود في فم الباب.

- قصيدة خويا المجاهد.

- قصيدة يوم اجتمع الأبطال، وقد أرخت هذه القصيدة لإجتماع الستة (اجتماع الحسم) للشاعر محمد جمّاحي.

- قصيدة نشيد جيش التحرير، ومما جاء فيها:

هذه دماؤنا غاليو دفّاقة ***** وعلى الجبال أعلامنا خفّاقة

للجهاد أرواحنا سبّاقة ***** جيش التحرير أحنا ماناش فلّاقة .

- قصيدة أنا لولية، جاء فيها:

أنا لولية نكتب باصطمبة ***** ونجيب الحرّية

يالجندي خويا ما تعديش عليّا ***** تشوفك فرانسا ومعاها القومية.

- قصيدة الشهيد، وجاء فيها:

دمّو سايح في وسط المدينة ***** عجبوني أوليدات قسنطينة

دمّو سايح في الثنية **** عجتوني أوليدات الشاوية.

3-4- الأشعار التي قيلت في تخليد المعارك والأحداث:

كانت معظم المعارك التي خاضها جيش التحرير محل تغنّي بالأشعار الشعبية خاصّة تلك التي حصل فيها انتصارات على العدو الفرنسي، ومن أمثال هذه الشعار نجد:

- قصيدة معركة هود شيكة (زائر، 1982)، وهي للشاعرة فاطمة منصوري وتقع هذه المنطقة بوادي سوف، وهي قصيدة طويلة جسّدت مراحل هذه المعركة (بوصبع).
- قصيدة الطيّار ألّلي جانا للشاعر كزّوز محمد برواية الطيب غربي.
- قصيدة تاريخ الثورة والوطن للشاعر ميلود جيكاني .
- قصيدة معركة النسنيسة للشاعر المجاهد مدني رحمون.
- قصيدة الميمونة (8 أفريل 1957) للشاعر نفسه.
- قصيدة الثامن ماي والثورة التحريرية، وفيها ربط صاحبها بين مجازر 8 ماي 1945 وثورة أوّل نوفمبر في شكل مقارنة لإثبات همجيّة الاحتلال الفرنسي.
- قصيدة اندلعت ثورتنا للشاعر محمّد شبيرة.
- قصيدة نوفمبر في الأعوام للشاعر سالم الشبكوكي.
- قصيدة الجرف شقيق الأوراس للشاعر نفسه.
- قصيدة يوم الجرف للشاعر محمد روّاق.
- قصيدة في الأوراس تكلّم البارود للشاعر أحمد لخضر.
- قصيدة واقعة قصير الطّير.
- قصيدة يا رفرانسا من الأوراس ردّي بالك للشاعر عنّاد علي.
- قصيدة معركة جبل ثامر للشاعر أم هاني احمد عامر (سراوي، 1983).
- قصيدة في الأوراس بدأ البركان للشاعر عبد القادر بن النّوي.
- قصيدة حال المحكوم في دولة الاستعمار للشاعر خليفة محمّد السعيد.

وهناك المئات من الأشعار الأخرى في هذا الشأن.

4-4- الأشعار التي قيلت في الآلات العسكرية والعتاد:

وقيلت هذه الأشعار فيم تملكه فرنسا من عتاد حربي يستخدم ضد المجاهدين وسلاحهم الفردي، ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

- قصيدة الطائرة بيكي بيكي، والتي جاء فيها:

يالطيّارة بيكي بيكي ***** النساء والرجال قعدت تبكي

يا جيش التحرير ***** برد لي قلبي.

- قصيدة الطيّارة تسركل .

الطيّارة بالغاز والنّار ***** تسركل وتحوّط بينا

والعدو بسلاحو يتقدّم ***** يسحق ويضرب فينا

- قصيدة حرزونا طيّارتين وجاء فيها:

الطيّارة الصفرة ***** عاقد فيها النيّة الكفرة

وين تبيكي تخلي حفرة ***** أتمطرايي على جهتين

5-4- الأشعار التي قيلت في التاريخ بالأيّام (أيام الثورة الجزائرية):

قصائد أرّخت لأيّم معيّنة ومشهورة في الثورة ومنها ما يلي:

- قصيدة الجزائر بين الأمس والغد للشاعر علي منّاد.
- قصيدة أجيك نهار ونحاسبوك يا فرانسا للشاعر علي بكاكرة.
- قصيدة يوم 11 ديسمبر، وهناك 3 قصائد بنفس هذا العنوان للشعراء الآتية أسمائهم على التوالي: محمد رواق، مسعود مبزّع، محمد الصالح لوصيف.
- قصيدة يوم المجاهد للشاعر أم هاني أحمد عامر.
- قصيدة زغرودة نوفمبر للشاعر أحمد قاجة.
- قصيدة أوّل نوفمبر ومما جاء فيها:

أوّل نوفمبر ***** نادي للجهاد الأكبر

يا ربي وأنصر ***** ثورتنا ضد الكفّار.

- قصيد في الذكرى السابعة لأوّل نوفمبر للشاعر أحمد قاجة ...الخ.

6-4- الأشعار التي قيلت في السجون والمعتقلات:

ومنها قصيدة قصر الطير للشاعر المجاهد عبد الحميد زبّيش، حيث يعد معتقل قصر الطير بسطيف من أشهر المعتقلات والسجون ومراكز التعذيب الفرنسية أثناء الثورة التحريرية (تسمّى المنطقة حاليا قصر الأبطال) وفيها صوّر الشاعر أبشع طرق وأنواع التعذيب والتنكيل والحياة اليومية للسجناء فيه، وهي قصيدة رائعة في وصف الحالة ألاّ إنسانية داخل المعتقل (الزاوي، 1987).

7-4- الأشعار التي قيلت في أصدقاء الثورة الجزائرية:

ومنها ما يلي:

- قصيدة تونس والجزائر أخوان للشاعر علي بكاكرة، تطرّق فيها الى مآزرة الشعب التونسي للثورة التحريرية
- قصيدة ديقول هرب للشاعرة خيرة برّاي.
- قصيدة ذكر أحداث ساقية سيدي يوسف للشاعر محمد بن جديّة.
- قصيدة من مصر يا ناس.

8-4- الأشعار التي قيلت في فرحة الاستقلال:

ومنها

- قصيدة وفدنا إلى إيفيان الجزائر حرّة للشاعر عبّاس يونس.

- قصيدة مبروك عليكم جبناها ليكم للشاعر محمد السعيد خليفة.
- قصيدة تحيا الجزائر ...الخ.

4-9- الأشعار التي قيلت في شكل رباعيات:

الرباعيات يعني القصيدة قي 4 أبيات فقط، وتغنّى فيها أصحابها بجبال الأوراس بكثرة بحكم كونها كانت مهدا للثورة ومن أمثلتها نجد: (عزوي، 1981).

- رباعية الحاج لخضر:

الحاج لخضر مول الشاش لصفر***** ما تعقبش اليوم على المعذر

أصبح أمسركل بالعسكر***** هيّا الأولاد الله ينصر.

- رباعية ديقول:

حبّة تشينة ***** جات من موزينة

يا ديقول روح علينا ***** الجزائر راها لينا.

- رباعية بن بولعيد:

يا بن بولعيد راه ***** اسال عليك بن بلّة

قالك الجهاد على البلاد ***** والجهاد في سبيل الله.

- رباعية أخرى عن الحاج لخضر (معروف، 1983):

الحاج لخضر أهبط للعين يشرب **** هز الرفال باش يضرب

قال للخبيث وعلاش تهرب.

- رباعية أخرى عن الحاج لخضر:

الحاج لخضر يا مول القشابية ***** إذا عينك فالحريّة نحي القومية.

- رباعية بن بلّة:

أنا قاعد في لوتيل ***** والعسة جاتني في الليل

ابن بلّة وحداني وصغير***** هذا المنكر وعلاش يصير.

- رباعية يرحم الشهداء:

آسي لميمة وآسي ما تبكيش ***** ولدك طالع لجبل أيموت وما يروندیش

الضّف أللي جانا اكركر في برنوسو***** هو الشيخ العيفة وأنا ما عرفتوش .

هناك الكثير من قصائد الشعر الملحون، والرباعيات بالشاوية (بركان، 1981) التي قيلت قي الثورة ويمكن الاطلاع عليها في: العربي دحّو: ديوان الشعر الشعبي (بالعربية والأمازيغية الشاوية)، ط1، منشورا ثالة، الأبيار، الجزائر، 2007.

5- الثورة الجزائرية في الشعر الحر:

كتب في الثورة الجزائرية ما يزيد عن 500 قصيدة من قبل الشعراء في مختلف الدول العربية، وكل منهم عالج قضية أو حدث تاريخي معيّن، أو تناول شخصية ثورية معيّنة، وقد استجاب هؤلاء الشعراء لنداء الثورة لتجسيد بطولات الشعب، فقد أصبحت الثورة الجزائرية مصدر الهام لهؤلاء الشعراء العرب والجزائريين على السواء في إطار تضامن مع الجزائريين أمام آلة الاستعمار الجارفة.

5-1- الثورة الجزائرية في الشعر العربي المشرقي:

يمكن أن نتناول مجموعة من الأعمال الشعرية العربية التي وقف فيها أصحابها إلى جانب الثورة وهي الأعمال التي ساندتها في دول المشرق العربي على الخصوص، ولعلّ أكثر ما قيل فيها كان عن جميلات الجزائر الثلاث وهنّ: جميلة بوحيرد، جميلة بوعزّة، وجميلة بوباشة، فجميلة بوحيرد كتب عنها الشعراء المشارقة أزيد من 130 قصيدة عربية من مختلف الدول العربي، ويمكن أن نختار النماذج التالية:

5-1-1- الثورة الجزائرية في نصوص نزار قباني : بعيدا عن خصائص شعره بصفة عامّة عن المرأة ، فما يهمنا عنا ما قاله عن المجاهدة جميلة بوحيرد أثناء اعتقالها في السجون الفرنسية ، فكانت القصيدة تحمل عنوان : " جميلة بوحيرد " بعد حادثة اعتقالها في سجن وهران العسكري داخل الزنزانة الانفرادية في ظروف جد مزرية ، فوصف التعذيب الذي تعرّضت إليه بغية انتزاع المعلومات عن المجاهدين ، لذلك خصّها الشاعر نزار قباني بقصيدة تعريفية من حيث رقم الزنزانة والعمر ونوع السجن الذي هو عسكري ووصف جسدها المتعب من التعذيب ومن بين ما قاله :

الاسم جميلة بوحيرد – رقم الزنزانة20 – في السجن الحربي بوهران – والعمر اثنان وعشرون – عينان كقنديلي معبد – والشعر العربي الأسود.

5-1-2- الثورة الجزائرية في شعر سليمان العيسي: (سوري قومي النزعة ولد بأنطاكية سنة1921، أحد مؤسسي اتحاد الكتّاب العرب توفي بدمشق سنة 2013)

للشاعر السوري سليمان العيسي عدّة قصائد شعرية عن الثورة الجزائرية (الأليوسي، 1970) استعرض فيها قضايا وأحداث ثورية منها التي تحدّث فيها عن استشهاد البطل زيغود يوسف، وبالنسبة لسليمان العيسي فعند ذكره وكأنه ذكرت الثورة الجزائرية وذكر شاعرها مفدي زكريا، حتّى شبّه العديد من النقاد سليمان العيسي كونه شاعر الثورة في الخارج ومفدي زكرياء شاعرها في الداخل.

لقد استطاع سليمان العيسي أن ينظّم 37 قصيدة شعرية في الثورة الجزائرية (العيسي، 1995) صوّر فيها فضائح فرنسا في الجزائر، والجرائم المرتكبة في حق الجزائريين، ومن روائعه

الشعرية نجد تلك التي تحمل العناوين التالية: ملحمة الجزائر، صلاة لأرض الجزائر، وكانت هذه الكتابات الشعرية نابعة من عمق المعاناة الجزائرية.

وهناك القصيدة التي وثّق فيها لاستشهاد البطل زيغود يوسف في الشرق الجزائري (الولاية الثانية) وهو الاستشهاد الذي كان سنة 1956 والذي ترك أثرا عميقا في نفسية الشعب بحكم مكانة البطل في الثورة، وتأثر سليمان العيسي بشخصية زيغود يوسف أكثر بعدما رمته قوات الاحتلال بالرصاص وهو ميت، فجاءت قصيدة زيغود يوسف حيث وصف فيها مكان الاستشهاد أين ساد الصمت والحزن لدى السكان ومن بين ما قاله فيه ما يلي:

صمت على الوادي يروع الوادي ***** وسحابة من لوعة وحداد

وقد حاول الشاعر أن يصف البطل زيغود وتقاسيم وجهه، وصفته الجزائرية الثورية فوصفه " بالصامد المقدود " رغم ماضيه البسيط وحياته المتواضعة كحدّاد.

لقد بلغ عدد القصائد الشعرية السورية التي قيلت في الثورة الجزائرية عدد 198 قصيدة أنشدها 64 شاعرا وشاعرة وكان على رأسهم سليمان العيسي الذي وحده نظّم 38 قصيدة خاصة بالثورة التحريرية، وهو أكبر الشعراء العرب متابعة للثورة ومن أبرز قصائده أيضا قصيدة " من ملحمة الجزائر " والتي جاء فيها:

تتحدّاهم صخورك يا أوراس ***** أن يوقفوا زئير القضاء.

موجة ...تحمل العروبة فيها ***** من جديد مقدّسات السماء.

كما تغنّى شعراء سوريون آخرون بالأوراس (الركيبي، 1982) منهم الشاعر مصطفى الملوحي الذي خصص لها قصيدة تحمل عنوان " من وحي الأوراس " جاء فيها:

حيّ أوراس رمز مجد البلاد *****قد يحي في المجد بعض الحماد

وكذلك الشاعر السوري أحمد الرجي في قصيدته التي تحمل عنوان " سلام على الأوراس " إذ وجّه فيها التحية من الأمة العربية إلى الأوراس رمز الكفاح والتحرّر إذ قال:

سلام على الأوراس من أمّة العرب ***** سلام على الثوّار في ساحة الحرب.

ومن خلال تتبع القصائد السورية التي تغنت ببعض الأماكن الجزائرية أثاء الثورة التحريرية فنجد أنّ منطقة الأوراس قد قيلت فيها 11 قصيدة سورية وتكرّر ذكر اسم الأوراس 125 مرّة، ووهران بـ 3 قصائد وتكرّر ذكرها 40 مرّة، قسنطينة 01 قصيدة وتكرر ذكرها 15 مرة، سطيف ذكرت 09 مرات، وجرجرة تكررت 05 مرّات وبهذا يكون مجموع القصائد التي قيلت في هذه المناطق فقط 15 قصيدة وتكرر ذكر أسمائها 194 مرة في الشعر السوري.

5-1-3- الثورة الجزائرية في شعر خيرالدين الزركلي:

عايش وقائعها وأعجب ببطولات الثوّار والانتصارات المحققة، وتتميّز قصائده بالروح السورية الموجهة للثورة الجزائرية ومن بين قصائده كانت قصيدة " بشير النصر " التي قال فيها:

يصبّ النار من أفق قريب *****ويزحف بالدبابات من بعيد.

5-1-4- الثورة الجزائرية في شعر بدر شاكر السيّاب:

(ولد سنة 1926 في البصرة وتوفي سنة 1964)

كتب هذا الشاعر 5 قصائد عن الثورة الجزائرية جمعها الدكتور عثمان سعدي في كتابه " الثورة الجزائرية في الشعر العربي " كانت القصيدة الأولى تحمل عنوان " رسالة من مقبرة " والثانية بعنوان " الى أختي جميلة " وكانت موجهة إلى جميلة بوحيرد التي طالما شغلت المخيلة العربية.

أمّا القصيدة الثالثة فقد نشرتها مجلة الآداب البيروتية سنة 1956 وفيها حثّ الشعب العراقي على الثورة كما ثار سكّان المغرب العربي قاصدا بذلك الثورة الجزائرية (طرابلسي، 1926)، والقصيدة الرابعة كانت تحمل عنوان " المخبرين " واستحضر فيها الجزائر كاسم الشموخ والبطولة، وقصيدته الخامسة جاءت بعنوان " ربيع الجزائر " فقد كتبها بمناسبة استقلال الجزائر 5جويلية 1962 وشاطر فيها الشعب الجزائري فرحته بالاستقلال فقال فيها

سلاما بلاد اللظى والخراب *****ومأوى اليتامى وأرض القبور

إذن فالشاعر العراقي بدر شاكر السيّاب تعتبر قصائده مهمّة ومصدرا من مصادر تاريخ الثورة الجزائرية وتعريفا بموقف الطبقة المثقفة منها في العراق.

5-1-6- الثورة الجزائرية في شعر نازك الملائكة:

(ولدت عام 1923 ببغداد وتوفيت بالقاهرة سنة 2007)

كتبت هي الأخرى قصيدة عن جميلة بوحيرد تعرب فيها عن تضامنها معها وتحمل القصيدة عنوان " نحن وجميلة " وصفتها ووصفت حالتها في السجن وذكرت أنواع التعذيب الذي تعرّضت له البطلة، وقد ذكرت البطلة في عدة صور قومية حيث صوّرها الشعر العراقي على أنّها: ابنة العروبة، خولة بنت الأزور الجديدة، شعلة عز وكبرياء نعمة في قلب كل أم عربيّة، صورت أيضا في الصورة الإنسانية ومنها: الأخت، الرفيقة، لحن قدسي، عشتار وغيرها.

5-1-7- الثورة الجزائرية في شعر محمود درويش:

(شاعر فلسطيني ولد سنة 1941 بالخليل في فلسطين، توفي عام 2008).

انطلق محمود درويش من منطقة الأوراس مهد الثورة الجزائرية والتي قال فيها:

بيتي على الأوراس كان مباح ***** يستصرخ الدنيا مساء صباح

ففي هذه القصيدة ذكّر بجرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر من قتل وإبادة وإرهاب وتعذيب...الخ، ولقد اشترك الشعبان الفلسطيني والجزائري في وضع فقدان السيادة والاضطهاد

فكانت روح الثورة عاملا مشتركا بين الشعبين وربما هذه عوامل تكون قد أثّرت في نفسية محمود درويش فتأثر بالثورة الجزائرية وأعجب بروحها التي تفجرت في الأوراس، وأوضح أنّه بفضل هذه الثورة تحرّرت أقطار عربية أخرى فقال :

إنا فتحنا للشموس ضياءها ***** ولكل من طلب الصّعود خباحا.

إنا فتحنا الباب في إفريقيا ***** فتطايرت شهب اللهب رماحا.

ومن خلال هذه الأبيات أكّد محمود درويش أنّ الثورة الجزائرية تعد بمثابة نور أضاء في سماء كل الدول المحتلّة، وبذلك أصبحت الثورة التحريرية قدوة لكل الحركات التحررية في إفريقيا وآسيا.

5-1-8- المجاهد والشهيد في الشعر المصري:

على مختلف توجهات واديولوجيات الشعراء المصريين فقد تغنوا في قصائدهم بالمجاهد والشهيد (حميدة)، وكانوا في طليعة الشعراء العرب في هذا المجال، كما تأثّروا بالثورة ومجدوا البطولة والاستشهاد ومنهم الشاعر حسن فتح الباب في قصيدته التي تحمل عنوان " شهيد من الجزائر " وفيها مجّد الشاعر الملحمة البطولية للشهيد عبد الحميد بوصوف الذي احرقه الاحتلال الفرنسي حيا.

وللشاعر أيضا قصيدة ثورية بعنوان " أمسية في وهران " وفيها تغنّى بالمواقف البطولية للشهيد العربي بن مهيدي الذي عذب بأبشع أنواع التعذيب ،. وفيها تطرّق إلى اعتراف العدو الفرنسي (الجنرال بيجار) بشجاعة البطل.

ومنهم أيضا الشاعر سعد جاويش في قصيدته التي تحمل عنوان " سكت السلاح " وفيها جسّد صورة الجزائر الثائرة، وهذا ما ذهب إليه أيضا الشاعر المصري شوقي علي هيكل الذي تغنّى ببطولات المجاهدين وأمجاد الشهداء إذ قال في قصيدته التي تحمل عنوان " تحية إلى الشعب العربي بالجزائر" ما يلي:

قد صال في الساحات صولة ثائر ***** للثّأر رخّف إلى الردى توافقا

فاذكر من الشهداء مليونا بهم ***** ضحّى وأطبق بالعدوّ خناق.

5-2- الثورة الجزائرية في الشعر الجزائري (شعر أبو القاسم سعد الله الحر):

كثيرا منا يعرف الجانب الأدبي فقط في حياة أبي القاسم سعد الله (الله، 1985) ويجهل جوانب حياته الأخرى ، وهي البدايات الأولى له ، وعلى الرغم من أنّ كتاباته حول الثورة لم تكن بالكم الذي كان حول المرحلة التي سبقتها ،وهذا لم يمنعه من أن يخوض في كتابات شعرية حولها فقد استطاع أن يؤلف ثلاثة دواوين شعرية وهي على النحو التالي :ديوان النصر للجزائر ، ديوان ثائر حب ، وديوان الزمن الأخضر الذي يظم 121 قصيدة بعض منها ثوري والأخر وجداني وعنه

قال سعد الله : " يعبر هذا الشعر عن زمنيين أخضريين ، عهد شبابي وعهد الثورة التي هي شباب الجزائر ، فقد نظّمته في أغلبيته بين سنوات 1950-1960، وعندما كنت في العشرينات من عمري وكانت الثورة الجزائرية أيضا في ريعان قوتها ".

إن ما يلاحظ عن شعر سعد الله بعد 1960 كان معبرا عن عظمة الثورة التحريرية، و معبرا عن فرحته بالانتصار، ومن بين قصائده التي قالها عن الثورة نجد قصيدة " ليلة الرصاص " التي قالها في اندلاع الثورة إذ جاء فيها:

وكان اختمار وكان ضباب
وكانت زلازل رغم المطر
وكان الرصاص جيب القدر

وله قصيدة أخرى بعنوان " كفاح إلى النهاية " جاء فيها:

بالبطولات، بروح الشهداء
بالشعارات بآلاف الضحايا
سوف لا القي السلاح
سوف لا تبرح كفي البندقية

ففي هذه القصيدة صوّر لنا عشق الشعب الجزائري للحرية والدفاع عن الوطن، وله قصيدة أخرى أيضا تحمل عنوان " أنشودة المزارع والحقول " صوّر فيها حالة البؤس والشقاء التي يعاني منها الفلاح الجزائري تحت وطأة الاحتلال الفرنسي.

وفي قصيدة " أوراس " التي قالها عندما أعلنت فرنسا التعبئة العامّة لإبادة الشعب بعد إعلان الثورة حيث تغنّى فيها بأعمال الشجاعة والبسالة لبناء الشعب الجزائري، أمّا قصيدته المعنونة "بالثورة" فقد قال فيها:

كان حلما واختمار
كان لحنا في السنين
كان شوقا في الصدور
أن نرى الأرض تثور

وهي قصيدة تبث روح الثورة والنضال في النفوس الثائرة، كما أرخ سعد الله للإضراب التاريخي الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني سنة 1957 بقصيدة تحمل عنوان " إصرار" حيث قال:

ونداء الجيش الوطني
باسم الوطن الحر
إضراب غدا الثورة

وجاء في قصيدته " الثأر المقدّس " ما يلي:

لا حياة لدخيل عن ترابي

أنا للأرض التي غدت شبابي

عشت فيها بمراحي ومصابي

كيف أحيا وهي في ظفر وناب

وفي قصيد " البعث " صوّر فيها سعد الله بطريقة رائعة انتقال الجزائر من مرحلة اليأس إلى مرحلة الثورة حيث قال:

ذات حين هزّت اللّيل جراحه

هزّه الشعب الذي طار جناحه

ويمكن أن نذكر أهم القصائد التي قالها أبو القاسم سعد الله عن الثورة والتي من بينها :تاج العرب ، هزاز الشعب ، نجوى العبقرية ، صرخة الجلاء ، مواكب النسور ، احتراق ، غضبة الكاهنة، طريقي ، أنشودة المزارع ، قدوة الأحرار ، لغتي ، قصة عملاق ، الثورة ، ليلة الرصاص ، فداء الجزائر، يا بلادي ، الفدائي ، أيها الشعب ، أمس وغد ، ثائر وحب ، النّصر للشعب ، عودة النّسور ، المروحة، عمالقة ، الطين ، إلى جبال الأطلس ، وطني ، الثائر الأسير ، بربروس ، شاعر حر ، إلى المقصلة ، الجزائر تتكلّم ، البعث ، برقية إلى الجبل ، الثأر المقدّس ، الجزائر الخالدة ، أوراس ، أنشودة ثائر ، رنّة النّصر ، يا عام، أسطورة الجزائر ، متى ، عهد ، إصرار ، ربيع الجزائر ، كفاح الى النهاية ، الدّم والشعلة ، حقل الزيتون ، الصّخرة ، الخائن ، إخصاب الدّم ، المجاهدون ، شعب الله ، الله للجميع ، الانتصار ، المتمرد ، عواصف ، الجرح والمصير ، أغاني الخلاص ، يا جراح ، القرية التي احترقت ، غيوم، إلى أين؟

6- خاتمة:

نخلص إلى أنّ الشعر الشعبي الملحون قد لعب دورا كبيرا في تفعيل وتنشيط الثوّار، فقد ساند الثورة، وحرّك النفوس، وزاد من عزيمة وقوّة الشعب ورغبته في الحصول على الاستقلال والحرية، كما كان هذا الشعر مواكبا لمسيرة الثورة التحريرية منذ بدايتها 1954 إلى غاية استعادة السيادة الوطنيّة 1962، وهناك قصائد شعرية قيلت في الثورة حتّى بعد الاستقلال، إنّ الشعر الشعبي الملحون قد أرّخ لأحداث ومعارك الثورة بأقلام جزائرية وبعاطفة جيّاشة، وأصبح يعدّ اليوم من مصادر تاريخ الثورة.

ومم تقدّم أيضا يمكن القول أنّ القصيدة العربية الثورية كانت دعما للثورة الجزائرية وفي الوقت ذاته كانت نشرا لأخبار الثورة بهدف كسب الدعم والتأييد وفضح جرائم الاحتلال الفرنسي،

كما كان موضوع الثورة الجزائرية متداولا لدى عامّة الشعراء في الأقطار العربيّة، فلا يكاد يوجد قطر عربي خال من شاعر أو مجموعة من الشعراء أنشدوا أشعارهم في هذه الثورة.

لقد كان أبو القاسم سعد الله شاعرا حرا متميزا، عبّر عن صدق تأثّره بأحداث الثورة التحريرية، فكانت كل قصائده نابعة من رحم الثورة تحمل روح الجهاد والكفاح لنيل الحريّة، ودافعة للعامّة من الشعب للالتحاق بها، وهناك أشعارا حرّة جزائرية أخرى عديدة قيلت في الثورة واكتفينا هنا بأبي القاسم سعد كنموذج فقط.

قائمة المراجع

1. أبو القاسم سعد الله. (1985). دراسات في الأدب الجزائري الحديث (المجلد 32). تونس: التونسية للنشر.
2. أحمد حمدي. (بلا تاريخ). ديوان الشعر (شعر الثورة المسلّحة). الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
3. التجاني الزاوي. (1987). الأغنية الفلكلورية في مسيردة . وهران : جامعة وهران .
4. الزهرة بركان. (1981). نصوص شعريّة شعبيّة بمنطقة الأوراس. باتنة: جامعة باتنة.
5. العربي دحّو. (2007). ديوان الشعر الشعبي (بالعربية و بالأمازيغية الشاوية) (المجلد 1). الأبيار، الجزائر: منشورات ثالة.
6. بلقاسم بلهوشات. (1983). الشعر الشعبي الديني والثوري في منطقة جلّال. باتنة .
7. جمال الدين الأليوسي. (1970). الجزائر بلد المليون شهيد. بغداد : وزارة الثقافة والإعلام .
8. ذياب البدانية. (2012). التوثيق العلمي دليل النشر العلمي. عمان الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
9. سليمان العيسي. (1995). الأعمال الشعرية الكاملة (المجلد 1). بيروت ، لبنان: المؤسسة العربي للدراسات والنشر.
10. سليمان سراوي. (1983). مختارات من الشعر الشعبي في منطقة الزاب الشرقي. باتنة: جامعة باتنة.
11. عبد الحميد حميدة. (بلا تاريخ). الإتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر. القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر.
12. عبد الحميد زائر. (1982). الأدب الشعبي الجزائري في منطقة وادي سوف. باتنة: جامعة باتنة.
13. عبد السلام الجعافرة. (2013). التربية والتعليم بين الماضي والحاضر. عمان الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
14. عبد القادر نطور. (1996). الأغنية الشعبية في منطقة سكيكدة. قسنطينة: جامعة قسنطينة.

15. عبد الكريم بوصفصاف. (1996). الشعر الثوري الملحون في ولاية ميلة (1954-1962). الرواشد ، ميلة ، الجزائر: مطبعة هادف أحسن.
16. عبد الله الركيبي. (1982). الأوراس في الشعر العربي . الجزائر: م.و.ن.ت.
17. علي بوصبع. (بلا تاريخ). الشعر الشعبي في وادي سوف.
18. علي بولنوار. (2002). الشعر الشعبي في منطقة بوسعادة. عنّابة: جامعة عنّابة.
19. فتيحة عزوي. (1981). الأغاني الثورية. باتنة: جامعة باتنة.
20. محمد الهادي طرابلسي. (1926). شعراء الجزائر. تونس: المطبعة التونسية.
21. محمّد بن جديّة. (2001). الكنز المكنون في الشعر الملحون. الجزائر: دار هومة.
22. مريم معروف. (1983). الأغنية الثورية في منطقة خنشلة. باتنة : جامعة باتنة .